السلام وكان العرب يتشاهدون تمسك اليهود به
حثهم على كتابهم الذي هو اشرف منه بقوله
تعالى وهذا اي القرآن واشار اليه باداة القرب
اي الى سهولة تناوله عليهم ذكر اي موعظة مبارك
اي كثير خير انزلناه على اشرف الرسل محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى افانتم له
منكرون اي جاحدون استفهام توبيخ القصة
الثانية قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم الخ
ابراهيم رشده اي صلاحه وهداه من قبل
اي من قبل موسى وهرون ومحمد صلى الله
عليه وسلم وقيل من قبل استنبائه او بلوغه
حيث قال اني وجهت وجهي وكنا به
ظاهرا وباطنا عالمين بانه من اهل لما اتيناه
لانه جبلة خير جامع لمحاسن الاوصاف
ومكارم الخصال يدوم على الرشد ويثبت في
فيه الى اعلا درجاته لما طبعناه عليه وفي ذلك
اشارة الى انه تعالى فعله باختيار وحكمة وانه
عالم بالجزئيات وتعليق اذ قال لابيه وقومه
بعالمين



بعالمين اشارة الى انه قوله لما كان باذن منا ورضى لنا
نصرناه وهو وحده على قومه كلهم ولو لم يكن برضى منا
لمنعناه منه بنصر قومه عليه وتمكين النار منه
ثم ذكر مقول القول منكرا عليهم محقرا لاصنامهم ما
هذه التماثيل اي الصور التي صنعتموها اصناما تتخذون
بها فيها روح الله مجاعلين فيها ما لا يكون الا لمن
لا مثل له وهي الاصنام التي انتم لها اي لاجلها او لاجل
مع كثرة ما يشابهها وما هو افضل منها عاكفون
اي مقيمون على عبادتها فان قيل هلا قال عليها
عاكفون كقوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اجيب
بان اللام للاختصاص وهو للتعدية ولو قصد التعدية
لعداه بصلته التي هي على ثم انه تعالى ذكر جوابهم
له بما لزم الاستفهام عن السؤال بانهم قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين قال فاقتديتم بهم لاحجة لنا غير
ذلك حتى استدرجهم الى ان قلدوا اباءهم في عبادة
التماثيل وعفروا لها جباههم وهم مقلدون
فانظر ما اقبح التقليد وما اعظم كيد الشيطان
للمقلدين وهم معتقدون انهم على شيء وجادون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)